في عالم السجون

١

[illegible]

قد [illegible] المحدودة وحرج [illegible] البشرية و [illegible] كبيرة وفي [illegible] صحيحا [illegible] حدودا [illegible] معينين تمن [illegible] في حدود [illegible] ولكن ماتراه من [illegible] الأحوال [illegible] في كثير من المواطن أي نقص في [illegible] .

و [illegible] على ذلك [illegible] في [illegible] المصرية [illegible] من [illegible] عديدين من [illegible] مصرية مشهورة [illegible] يجب أن [illegible] وصل [illegible] مع الأسف [illegible] وامريكا [illegible] الظلام [illegible] بنت [illegible] .

أما [illegible] في مصر [illegible]

جميع نقائصنا « حتى السياسية » لوجدنا لها جرثومة في حياتنا العائلية .

وعلى ذلك فكل اصلاح ايا كان نوعه يجب ان يتقدمه اصلاح العائلة وجعل اساس بنائنا القومي ثابتا سليما من الادواء .

عائلات تجرم باسرها

ومن الامور التي نشاهد بكثرة في السجون ان عائلات باسرها تتخذ السرقة وسيلة للارتزاق ويحدث احيانا انهم يضبطون جميعاً او اغلبهم فترى الاب والابناء في سجن الرجال والام والبنات في سجن النساء . ومن يدرس احوال هذه العائلات واحوالها يرى ان الاجرام غالبا ليست طبيعية فيها ولكنه يتفق ان يكون الرجل لصا فيجرم معه امرأته وحينما يأتيان بذرية ويكون قد لحقهم الكبر واصبحا عاجزين عن السرقة بنفسيهما دفعا اليها ابناءهما وفي كثير من الاحيان يستعمل الوالدان المجرمان القسوة مع ابنائهما والضغط الشديد ليدفعوهم الى الاجرام وتعويدهم عليه . والام هي اكبر عامل لنشر عاطفة الاجرام بين ابنائها ان كانت هي نفسها لديها هذه العاطفة .

والصبية الصغار الذين يتخذون السرقة في الطرقات والترام عملا لهم ليسوا سوى هؤلاء الذين قضى عليهم سوء الحظ ان ينشأوا في احضان والدين مجرمين وليت الحكومة تعنى بهذه المسألة فتبتكر طريقة تفصل بها ما بين اطفال هؤلاء الابناء وبين والديهم لتريح الجمهور اولا من شرورهم وثانيا لتنجي فريقاً من الامة يدفع الى الاجرام رغم انفه ، بالقوة في مبدأ الامر ثم يصبح الاجرام عادة لديه مع مرور الزمن .

حسني عبده الشنتناوي
حقوقي

***

حقائق

بلغ تعداد بوليس باريس ٩٠٠٠ رجلا وبلغ عدد السجون في انكلترا وبلاد الغال اربعين فقط في الوقت الحاضر . وقد اغلقت ابواب اكثر من عشرين سجناً منذ سنة ١٩١٤

بلغت عدد الجرائم التي ارتكبت وعلم بها البوليس في بريطانيا عام سنة ١٩٢٣ . ١١٠٠٩٠ جريمة

اندفاعا مضطربا قد يؤدي به الى الجريمة ثم الى السجن .

ويمكننا ان نحكم على قيمة وسائل التعليم القديمة بحالة شبابنا وما يقرأونه ويعطينا انتشار كتب « اللص الشريف » في وقت من الاوقات صورة محزنة غير انها حقيقية لحلقة من حلقات التفكير في مصر . ولا يزال شبابنا يبهرون بافكار وكتيبات ومظاهر تافهة ولكن التعليم الناقص جعل تفكيرهم المشتت وتفكيرهم السطحي لا يقوى على سواها .

ويقول سبنسر « المعارف قوة وليست فضيلة . وهي تستعمل في الخير كما تستعمل في الشر . » ولكننا اذا جعلنا التعليم دروسا كاشفة عن معاني الحياة واوقفنا الطالب على سنة الوجود يستطلع منها جميع المسالك خيرها وشرها لاصبح وسيلة للخير ونبراسا يهتدي به صاحبه .

عوامل اخرى

لاحظت ان هناك عوامل اخرى للاجرام يرجع منشأها الى تكويننا القومي وما ورثناه عن عصور الاضطهاد الماضية من الانظمة والعوائد يمكن حصر اهم هذه العوامل بما يأتي : —

١ — ضعف التربية المنزلية وانتشار عاطفة التدليل « الدلع » في العائلات وهو نوع من الحنان نحو الابناء ولكنه خال من المعنى والروح وهو عبارة عن خضوع الآباء للابناء واسترضائهم اي ان ينشأ الابن بنفس هائمة لا تعرف لاعمالها حدا تحدها به فضيلة لان طبيعة التدليل تستلزم شدة العناية وعدم تنمية ملكة الاعتماد على النفس عند الابناء .

٢ — الطلاق وتعدد الزوجات لان الزوجة الجديدة كما يلاحظ عادة تمنع عطفها عنه مع ابن زوجها . ينشأ عن هذا الاضطهاد وعدم العناية ان الابن ينمو نموا طبيعيا تحت رحمة الظروف والمصادفات ان ساعدت جعلته خيرا وان ساءت جعلته شريرا مجرما .

٣ — فقر الوالدين يدفع بالابن احيانا الى البحث عن النقود من اي طريق سواء كان الاحتيال او السرقة او اي شيء آخر يتفق مع استعداده . وفي الغالب يرجع ما نراه احيانا من ان بعض الفتيان الصغار ممن يتعلمون بالمدارس يسلبون كتب زملائهم او يحتالون عليهم بطرق مختلفة الى هذا النقص العائلي .

٤ — الرابطة العائلية فهي على وجه عام في مصر واهية وبعيدة عن روح التآلف الحقيقي فترى افراد العائلة الواحدة عبارة عن رقباء كل منهم ضد الآخر وكثيرا ما نسمع في الجرائد عن ولد يقتل اباه من اجل الميراث او اخ يقتل اخاه بسبب عينه والسجون مكتظة بضحايا المنازعات العائلية مع ان العائلة في الشعوب الراقية هي العقدة الذهبية التي يتكون منها ومن امثالها رابطة قومية متينة وهي موئل الافراد ومهبط وحيهم ومصدر سعادتهم . ولو انا تتبع

[illegible]

[illegible] الإنكليزية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٠ مايو [illegible]

[illegible]

[illegible] وجميع [illegible] أخرى [illegible] وقد حرموا [illegible]

[illegible] من العمال [illegible] وهذه في [illegible] على الاتفاق المذكور [illegible]

[illegible] الأساسية [illegible] في البلاد المصرية